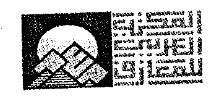
سهير متولى

هوايات ومعارف

سندس واستبرق

الناشر



الرسوم الداخلية والغلاف : - إبراهيم سمرة

تصميم الغلاف والإخراج الداخلى :- سناء قيشاوى

رقم الإيداع :-٩٨/٨٤٧٢

الترقيم الدولى :-6-401-276-977

من بين كلِّ الخيوطِ المختلفةِ يقفُ خيطُنا كدُرَّةٍ في عِقْدٍ، متفردًا ومتباهيًا بجمالِهِ وروعتِهِ ونعومتِهِ التي لا تقارَنُ، خيطٌ اتخذناه وصفًا للشيء الذي يجتمعُ فيه الجمالُ والنعومةُ والرونقُ فنختصرُ كلَّ هذا ونقولُ إنه "الحريرُ". إذن فخيطُنا هو خيطُ الحريرِ الذي دارت حولَه الأساطيرُ والحكاياتُ، وهو الخيطُ الذي كلُّ ما يدورُ حولَه طريفٌ، فما حكايتُه؟

وهب اللهُ الإنسانَ كلَّ ما يحتاجُ إليه لطعامِهِ وشرابِهِ وأيضا لكسائِهِ من خلال الطبيعةِ التي تفاعل معها الإنسانُ فاستغلَّ ما وهبه اللهُ من كائناتٍ ومخلوقاتٍ وطوَّرَهَا حتى تتواءَمَ وما يريدُ، فكساؤُهُ الذي بدأ بأوراقِ النباتاتِ والأشجارِ وجلودِ الحيواناتِ تطوَّرَ مع الزمنِ إلى أقمشةٍ مأخوذةٍ من وَبَرِ وجلودِ الحيواناتِ كالماعزِ والخرافِ والجمالِ وغيرِهَا، أو أقمشةٍ مأخوذةٍ من النباتاتِ كالقطنِ والكتانِ والتيلِ والجوتِ وغيرِهَا، ولكنَّ خيطَنا الناعمَ الجميلَ ليس مأخوذًا من الحيواناتِ ولا من النباتاتِ، فهو ليس إلا لعابَ دودةٍ صغيرةٍ تسمى "دودةَ القزِّ"، إذن هذا شيءٌ طريفٌ!

ودودةُ القزِّ هي ابْنَةُ الفراشةِ التي ستتحوَّلُ إلى فراشةٍ، ما معنى هذا الكلامِ؟ معناه أن الفراشةَ تضعُ بيضًا يتراوحُ عددُه ما بين ٣٠٠ إلى ٥٠٠ بيضةٍ، ثم يفقسُ البيضُ بعدَ مدةٍ تتراوحُ ما بين ستةِ أسابيعَ إلى اثنى عشرَ أسبوعًا، والبيضُ يفقسُ يرقاتٍ صغيرةً تمرُّ بأربعةِ أطوارٍ متتابعةٍ حتى تصلَ إلى الدودةِ اليافعةِ، وبعدَ كلِّ طورٍ من أطوارِهَا تُغَيِّرُ جلدَهَا الذي تَنْسَلِخُ منه لتبدأَ طورَهَا الجديدَ بملابسَ جديدةٍ تناسبُ نموَّهَا.

وآخِرُ أطوارِهَا، وهو الطورُ الخامسُ، تصبح فيه قويةً بما يكفى لتبدأَ فى غزلِ شرنقتِهَا التى ستغلقُهَا علي نفسِهَا من الداخلِ كالتابوتِ، ولكنه تابوتٌ تخرجُ منه حياةٌ أخرى مختلفةٌ مرةً أخرى بعدَ مرورِ حوالى ٣٦ يومًا، فالدودةُ التى أغلقت على نفسِهَا تتحوَّلُ إلَى عذراءَ تبدأُ فى ثَقْبِ شرنقتِهَا عن طريقِ إفرازِ بعضِ نواتجِ الجهازِ الهضميِّ الذى يعملُ على إذابةِ خيوطِ الشرنقةِ لعملِ فتحةٍ تخرجُ منها فراشةٌ لونُهَا أبيضُ كريميٌّ، وهكذا تستمرُّ دورةُ حياةِ تلك الفراشةِ.

ولكنْ ما عَلاَقَةُ هذا كلِّهِ بخيطِنَا الحريريِّ؟

هى علاقةٌ وثيقةٌ جدًّا، هل تتذكرُ التابوتَ الذى حَدَّثْتُكَ عنه والذى يُعْرَفُ باسْم الشرنقةِ؟ هذه الشرنقةُ هى خيطٌ حريريٌّ واحدٌ غزلته دودةُ القزِّ بمهارةٍ شديدةٍ، كيف تمَّ ذلك؟ لِنَعُدْ إلى الدودةِ النشطةِ.

تغزلُ الدودةُ لنفسِهَا شرنقةً صفراءَ اللون بإفرازِ لعابيٍّ تخرجُه من فمِهَا، حيث توجدُ غُدَّتَان تفرزان الحريرَ بصورةٍ سائلةٍ، ولكنه فورَ ملامستِهِ للهواءِ يجفُّ مكونًا خيطًا متماسكًا، كما تساعدُ غدتان أخريان تفرزَان مادةً تسمى "السرسين" – وهى مادةٌ صمغيةٌ – على لصقِ الخيوطِ ببعضِهَا فيصبحُ الخيطُ قويًّا مما يساعدُ الدودةَ على غزلِ شرنقتِهَا بشكلٍ متماسكٍ قويٍّ. والدودةُ تغزلُ شرنقتَها عن طريقِ تحريكِ رأسِهَا دائريًّا بانتظامٍ وتسلسلٍ، وحين تكتملُ الشرنقةُ تكونُ الدودةُ قد استقرَّتْ بداخلِهَا وتبدأُ فى التحولِ إلى عذراءَ، فإذا تُركَتِ العذراءُ لتتحوَّلَ إلى فراشةٍ كان ذلكَ معناه أنها ستبدأُ بعد حوالى عشرةِ أيامٍ فى ثَقْبِ

شرنقتِهَا لتخرجَ منها وتضيعَ منك هكذا فرصةُ الحصولِ على الخيطِ الحريرىِّ، لأنه سيتمزَّقُ عند حدوثِ الثقبِ فلا تستطيعُ استخراجَ الحريرِ من الشرنقةِ المثقوبةِ. وللحصولِ على الحريرِ يقومُ مربُّو دودةِ القزِّ بتعريضِ الشرانقِ لدرجةِ حرارةٍ مرتفعةٍ بهدفِ إماتةِ العذراءِ الموجودةِ داخلَ الشرنقةِ، ثم يقومون بوضعِ الشرانقِ فى أحواضٍ بها ماءٌ ساخنٌ لإذابةِ المادةِ الصمغيةِ التى تلتصقُ بخيوطِ الحريرِ، ثم يبدأُ المربُّونَ فى الإمساكِ بخيوطِ بعضِ الشرانقِ بعضِهَا مع بعضٍ بهدفِ تقويتِهَا، وذلك لأن خيطَ الحريرِ الواحدَ يكونُ رقيقًا وضعيفًا مِمَّا يعرِّضُهُ للتمزُّقِ، ثم يقومونَ بسحبِ هذه الخيوطِ معًا من خلالِ ثَقْبٍ ناعمٍ دقيقٍ كَثَقْبِ الإبرةِ، ثم تلفُّ الخيوطُ على بكراتٍ خاصةٍ. وفى هذه المرحلةِ، قد تكونُ الخيوطُ مازالت ضعيفةً، ولا يمكنُ استخدامُهَا فى النسيجِ وهى بهذا الضعفِ، فيقمون بتضفيرِ الخيوطِ حسب ما يريدونَ من سَمْكٍ، فالنسيجُ الرقيقُ يحتاجُ تضفيرَ عددٍ أقلَّ بكثيرٍ مما يحتاجُهُ النسيجُ القوىُّ، ثم تُغْسَلُ الخيوطُ ثانيةً للتخلصِ مما قد يكونُ مازال عالقًا بها من المادةِ الصمغيةِ، بعد ذلك قد تُصْبَغُ الخيوطُ الحريريةُ بالألوانِ المختلفةِ، وقد تُصْبَغُ بعد نسجِهَا. وقديمًا كان يتمُّ نسجُ الحريرِ بواسطةِ أنوالٍ يدويةٍ، أما الآن فتوجدُ أنوالٌ آليَّةٌ حديثةٌ.

ولكن كيف تَمَّ اكتشافُ هذه الخيوطِ البديعةِ؟

ترتبطُ قصةُ اكتشافِ الإنسانِ للحريرِ بالكثيرِ من الطرائفِ والأساطيرِ. وهناك أسطورةٌ تقولُ إن اكتشافَ تلك الخيوطِ يعودُ الفضلُ فيه إلى أميرةٍ صينيةٍ شابَّةٍ تُدْعَى "هس – لنج – شى"



كانت تتجوّلُ فى حديقتِهَا واقتربَتْ من شجرةِ التوتِ فلاحظت ظهورَ آفَةٍ على أوراقِ الشجرةِ، ولما اقتربت الأميرةُ الشابةُ وجدت الكثيرَ من الديدانِ الشرهةِ التى لا تتوقّفُ عن التهامِ أوراقِ التوتِ، كما رأت بعضَ الديدان توقّفتْ عن الطعامِ ومشغولةً بنفسِ النهمِ فى نسجِ شيء غريبٍ يشبهُ غلافَ الفولِ السودانىِّ، لونُه أصفرُ، فأمسكت الأميرةُ الشابةُ ببعضٍ من هذه الأشياء التى كانت شرانقَ مكتملةً، وعادت إلى حجرتِهَا. ثم لعبت الصدفةُ دورًا كبيرًا حيث سقطَ بعضٌ من هذه الشرانقِ فى حوضٍ به ماءٌ ساخنٌ. وبحبٍّ الاستطلاعِ الذى يجعلُ الإنسانَ شغوفًا بمعرفةِ مالايعرفُهُ خاصةً إذا كانت أشياءَ مغلقةً كالشرانقِ أمسكت الأميرةُ بالشرانقِ وقلّبَتْهَا بين يَدَيْهَا، فوجدت خيطًا رقيقًا بدأ فى الانفصالِ عن الشرنقةِ دون أن ينقطعَ. وربما أرادت الأميرةُ معرفةَ متى سينتهى هذا الخيطُ الرقيقُ، فظلّتْ تجذِبُهُ برفقٍ شديدٍ. وربما كانت دَهْشَتُهَا كبيرةً حين اكتشفت أن هذا الخيطَ خيطٌ واحدٌ طويلٌ جدًّا ملفوفٌ بعنايةٍ شديدةٍ، وأنه مصمَّغٌ، وأن الماءَ الساخنَ هو الذى ساعد على تحريرِهِ من أسرِ الشرنقةِ. ومن المرجحِ أن هذه الأميرةَ الفضوليةَ الذكيةَ قد حاولت فكَّ الكثيرِ من خيوطِ الشرانقِ معًا لتقويةِ الخيطِ الرقيقِ الذى لا شكَّ أنه تمزَّقَ منها مراتٍ.

والأسطورةُ تكملُ الحكايةَ وتخبرُنا أن هذه الأميرةَ نفسَها هى التى ابتكرت بكراتٍ لَفٍّ هذه الخيوطِ من خلالِ ثَقْبٍ ضيقٍ.

ونحن لا نعرفُ على وجهِ الدقةِ هل هذه القصةُ حقيقةٌ أم لا، ولكننا نعرفُ أن الصينَ قد احتفظت بسرِّ صناعةِ الحريرِ لمدةٍ

طويلةٍ جدًّا تصلُ إلى ثلاثين قرنًا من الزمان، مما يجعلُ هذا السرَّ أكبرَ سرٍّ استطاع الإنسانُ الاحتفاظَ به لأطولِ مدةٍ، وقد كانت عقوبةُ مَنْ يحاولُ إفشاءَ هذا السرِّ هي الإعدامَ. ولكنَّ الأساطيرَ لم تتوقَّفْ عند هذا الحدِّ، فهناك أساطيرُ وحكاياتٌ تدورُ حولَ طريقةِ تَسَرُّبِ هذه الصناعةِ الفريدةِ التي احتكرها الصينيون.

فهناك حكايةٌ تقولُ إن هذا السرَّ تسرَّبَ إلى الهندِ عن طريقِ أميرةٍ صينيةٍ أخفت في غطاءِ رأسِهَا بعضًا من بَيْضِ دودةِ القزِّ وبذورِ شجرةِ التوتِ.

كما تقولُ حكايةٌ أخرى أنه تسرَّبَ عن طريقِ راهبَيْنِ استطاعا تهريبَ بعضِ البيضِ والبذورِ أيضًا في داخلِ عُكَّازَيْهِمَا. ولا نعرفُ أيَّ الأسطورَتَيْنِ أصدقُ، ولكننا نعرفُ أن احتكارَ الصينِ لتلك الصناعةِ قد انتهى بتسرُّبِ سرِّهَا.

ثم بدأ الحريرُ الذي كان مقصورًا على الملوكِ والأباطرةِ، والقليلِ من الأثرياءِ، كدليلٍ على الجاهِ والأبهةِ والفخامةِ، ينتجُ بعد تسرُّبِ سرِّه في الكثيرِ من دولِ العالمِ، ولكنه أيضًا ظلَّ سيدَ المنسوجاتِ على الإطلاقِ. والحريرُ الطبيعيُّ غالي الثمنِ، فريدُ النسجِ، وليس سهلاً الحصولُ على قماشٍ من الحريرِ الطبيعيِّ الصافِي. وما يوجدُ بالأسواقِ الآنَ أغلبُه حريرٌ مخلوطٌ بخيوطٍ أخرى، أو حريرٌ صناعيٌّ لا يَرْقَى على الإطلاقِ لمستوى الحريرِ الطبيعيِّ.

والملابسُ الحريريةُ في تراثِنَا الإسلاميِّ ليست فقط تلك الأقمشةَ والملابسَ الناعمةَ الرقيقةَ اللامعةَ، فهي أيضًا رداءُ أهلِ الجنةِ، فهل بعد ذلك قيمةٌ أشرفُ أو أهميةٌ أكبرُ؟ ففي وصفِ



رداء أهلِ الجنةِ يقولُ اللهُ تعالى فى سورةِ الكهفِ: (يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ) [الكهف: ٣١]. والسندسُ هو الحريرُ الرقيقُ النسجِ، والإستبرقُ هو الحريرُ السميكُ النسجِ.

ولكنِ ما الهوايةُ المرتبطةُ بكلِّ ما قُلْنَا سلفًا؟

إنها هوايةُ تربيةِ دودِ القزِّ، وهى هوايةٌ يمارسُهَا الأطفالُ بطريقةٍ غيرِ مكتملةٍ، ونستطيعُ أن نقولَ إنها نصفُ هوايةٍ، لماذا؟ لأننا مع بدايةِ فصلِ الربيعِ، حين يبدأُ شجرُ التوتِ فى الاكتساء بأوراقِهِ الخضراء اليانعةِ، تلك البدايةُ المبشرةُ لعودةِ الخضرةِ ثانيةً للشجرةِ الجرداء تصاحبُهَا ظاهرةٌ عودةِ تلاميذِ المدارسِ إلى منازلِهِمْ حاملين صناديقَ صغيرةً مليئةً بالثقوبِ، وبها بعضٌ من دودِ القَزِّ وأوراق التوتِ، ثم ماذا؟ يظلُّ الأطفالُ يتابعون دُودَهُمُ النَّهِمَ ويجلبون له ورقَ التوتِ، ثم ماذا؟ فجأةً يتوقَّفُ الدودُ الشرهُ عن تناولِ الطعامِ، ثم يبدأُ فى غزلِ الشرانقِ. وحين تكتملُ الشرانقُ يظلُّ الأطفالُ يقلِّبُونَهَا فى كفوفِهِمْ، وقد يفتحُ بعضُهم بعضًا من هذه الشرانقِ ليطمئنوا على دُودَتِهِم الراقدةِ فى الشرنقةِ، ولكنهم يفاجئون بكائنٍ غريبٍ لا يشبهُ الدودةَ التى رأوها بعيونِهِمْ وهى تختفى داخلَ هذه الشرنقةِ قبلَ أيامٍ. والبعضُ الآخرُ يظَلُّ محتفظًا بالشرنقةِ وينظرُ إليها من حين لآخرٍ حتى يفاجأَ فى أحدِ الأيامِ بوجودِ فراشةٍ جميلةٍ تقفُ فى أحدِ أركانِ الصندوقِ وبجوارِهَا شرنقةٌ مثقوبةٌ. بعضُ الأطفالِ يحاولونَ الإمساكَ بالفراشةِ التى قد تطيرُ وتنتهى علاقتُهم بها، وبعضُهم قد يجدُها وقد باضت كميةً من البيضِ، ولا يدرى ماذا يفعلُ به، فيرميه بعد

أيامٍ يائسًا منه. وهناك بعضُ الأطفالِ يعرفون أن الشرانقَ هى خيوطُ الحريرِ، ويعرفون كيف يضعونها فى الماء الساخنِ ليستخلِصُوا الخيطَ الحريرىَّ، ولكنهم حين ينجحون فى ذلك لاَ يدرون ماذا يفعلون بخيطٍ أو عدةِ خيوطٍ حريريةٍ فيهملونه بعد أن يفرحوا به قليلاً.

ما القيمةُ إذَنْ وراءَ كلِّ هذه الممارساتِ ؟ لعلَّ مجردَ تتبعِ دورةِ حياةِ دُودَةِ القزِّ هو القيمةُ الوحيدةُ من وراءِ هذه الممارساتِ، ولكنك سترى هذه الدورةَ مرةً أو مرتينِ، ثم يصيبُكَ المللُ فلا تعيدُ الكرةَ مرةً أخرى.

ولكنْ هل تعلمُ أن هذه الهوايةَ قد تتطوَّرُ، وتُمَارَسُ عامًا بعدَ عامٍ، وتزدادُ خبرةً فيها حتى تصبحَ رجلَ أعمالٍ ناجحًا؟

ولكن كيف تبدأُ؟ ستبدأُ بدايةً بسيطةً جدًّا تكبرُ عامًا بعدَ عامٍ حتى يمكنَك أن تخصِّصَ مكانًا كنواةٍ لمشروعٍ صغيرٍ ينمو معَ الأيامِ. إذن عليك بشراءِ الديدانِ أو الحصولِ عليها من أشجارِ التوتِ حيث ستجدُها علَى الأوراقِ التى تتغذَّى عليها، ضَعْهَا فى صندوقٍ يتناسبُ مع أعدادِهَا، وعلَيك أن تراعِىَ نظافةَ الصندوقِ باستمرارٍ بإزالةِ الطعامِ الفاسدِ والفضلاتِ.

وإذا وجدت ديدانًا ضعيفةً واهنةً لاتكبرُ كبقيةِ الديدانِ، فقُمْ بالتخلصِ منها لأنها لن تفيدَ فى شىءٍ، وعليك وضعُ صندوقِ ديدانِكَ فى حجرةٍ جيدةِ التهويةِ والإضاءةِ مع مراعاةِ عدمِ وضعِهِ فى مكانٍ به تياراتُ الهواءِ الباردِ أو أشعةُ الشمسِ المباشرةُ لأن كليهما يضُرُّ الديدانَ جدًّا.



طعامُ ديدانِكَ الوحيدُ هو ورقُ التوتِ وهى تأكلُ منه كمياتٍ كبيرةً، ولكن لا تُغْرِقْ صندوقَكَ بأوراقِ التوتِ دفعةً واحدةً، بل ضَعْ كمياتٍ قليلةً كلما وجدتَ ديدانَكَ فى حاجةٍ إليها، ولا تتركِ الأوراقَ الذابلةَ فى الصندوق حتى لا يحدثَ بها تخمُّرَاتٌ تضرُّ الديدانَ. ومهمٌّ جدًّا الحصولُ على الأوراقِ الطازجةِ التى لم تتعرضْ للمبيداتِ الحشريةِ القاتلةِ لديدانِكَ. والديدانُ لا تحصلُ فقط على الطعامِ المتمثلِ فى أوراقِ التوتِ، ولكنها أيضا تحصلُ على الماءِ الموجودِ فى هذه الأوراقِ.

ستلاحظُ أن دودتَك الشرهةَ تهدأُ تمامًا وتكفُّ عن تناول الطعامِ يومًا كلَّ أربعةِ أو خمسةِ أيامٍ وتقومُ برفعِ رأسِهَا وتحريكِهِ جهةَ اليمينِ واليسار ثم تنسلخُ من جلدِهَا القديمِ. وهذه العمليةُ تتكَرَّرُ أربعَ مراتٍ قبلَ البدايةِ فى غزلِ الشرنقةِ. وعليك كلما كبرَتْ ديدانُكَ أن تقومَ بنَقْلِهَا فى صندوق أوسعَ حتى لا تزدادَ الرطوبةُ داخلَ الصندوق مما يساعدُ على انتشارِ الأمراضِ الفطريةِ والبكيتريةِ، وتستطيعُ اكتشافَ الديدان المريضةِ بسهولةٍ، فعلى الرغمِ من اختلافِ الأمراضِ التى قد تصيبُ ديدانَكَ إلا أن أعراضَهَا واحدةٌ كقِلَّةِ الشهيةِ، وبطءِ الحركةِ وعدمِ نموِّ الديدان، كما قد تظهرُ نقطٌ سوداءُ تُشْبِهُ حباتِ الْفُلْفُلِ على جلدِ اليرقاتِ من الظهرِ. إذا ظهرت هذه الأعراضُ على إحدى ديدانِكَ فَقُمْ بالتخلصِ منها وتنظيفِ الصندوق جيدًّا ومراعاةِ طعامِهَا وباقى الشروطِ الصحيةِ السابقِ ذكرُهَا. وهناك مَنْ يفضِّلُونَ تغييرَ الصندوقِ كليةً.

بعد أن تقومَ دودتُكَ بتغييرِ جلدِهَا للمرةِ الرابعةِ تصبحُ دودةً

يافعةً قادرةً على غزل شرنقتِهَا، وتبدأُ الدودةُ أيامَ صيامِهَا فتمتنعُ عن تناول الطعامِ وتبدَأُ فى التجوُّلِ والتسلُّقِ على جدارِ الصندوق وهى لا تَلْهُو، ولكنها تبحثُ عنَ أنسبِ مكانٍ لها لَتبدأَ غَزْلَ شرنقتِهَا فيه. وتستطيعُ نقلَ ديدانِكَ الصائمةِ إلى صندوق للتعشيش. وحين تبدأُ الدودةُ فى غزلِ شرنقتِهَا، لا تحاولْ لمسَ الشرنقةِ أو تغييرَ مكانِهَا، لأن ذلك يَجعلُ الدودةَ تتوقَّفُ عن إكمالِهَا أو قد يصيبُهَا التوترُ، وقد تجدُهَا قد بدأت فى غزلِ شرنقةٍ أخرى بطريقةٍ غيرِ منتظمةٍ وتتركُهَا لأخرى ولا تنجحُ فى إكمالِ شرنقةٍ فتصابَ بالإجهادِ ثم تموتُ. والديدانُ فى تلك المرحلةِ تحتاجُ للهدوءِ من حولِهَا فحين تنقلُها لصندوقِ التعشيشِ لاتكُنْ فضوليًّا ودَعْهَا تعملُ فى هدوءٍ.

بعد انتهاء الغزلِ واكتمالِ الشرانقِ بعشرةِ أيامٍ عليك باختيارِ الشرانقِ التى ستتركُها تتحوَّلُ إلى فراشاتٍ لتستطيعَ الحصولَ على بيضٍ للربيعِ القادمِ، وتستطيعُ وضعَ هذه الشرانقِ فى صندوقٍ خاصٍ وتتركُهَا لتفقسَ. وهى تفقسُ بعد حوالى خمسةَ عشرَ يومًا. والفراشةُ التى ستتحرَّرُ من الشرنقةِ ستخرج لتؤدِّىَ مهمةً واحدةً ثم تموتُ. ولن تحتاجَ إلى إطعامِهَا لأنها تحتفظُ بأجسامٍ دهنيةٍ تمدُّهَا بالطاقةِ، وحتى يتمَّ التزاوجُ تفرزُ الأنثى هرمونًا ذَا رائحةٍ لجذبِ الذكرِ، وهو عبارةٌ عن بقعةٍ بنيةٍ قد تلاحظُها على أرضيةِ الصندوق. وفى خلالِ ثلاثةِ أيامٍ تضعُ الأنثى البيضَ الذى تُثَبِّتُهُ بمادةٍ صمغيةٍ، وتكونُ بذلك قد أَدَّتْ مهمتَهَا الجليلةَ لحفظِ النوعِ ثم تموتُ.

أما الشرانقُ التى ستحتفظُ بها لتستخلِصَ منها الخيوطَ الحريريةَ

فالتعاملُ معها سيتمُّ بطريقةٍ مختلفةٍ، فبعد انتهاء الغزلِ بعشرةِ أيام قُمْ بجمعِ الشرانقِ وانتخابِ الجيدِ منها، باستبعادِ الشرانقِ الضعيفةِ أو اللينةِ. لا تنتظرْ أكثرَ من أحدَ عشرَ يومًا حتى لا تفقسَ الشرانقُ. ضَعِ الشرانقَ بجوارِ بعضِهَا تحتَ أشعةِ الشمسِ المباشرةِ أربعَ ساعاتٍ يوميًّا لمدةِ ثلاثةِ أيام، ويُفَضَّلُ وضعُهَا من العاشرةِ صباحًا حتي الثالثةِ ظهرًا مع التقليبِ المستمرِّ ومراعاةِ عدمِ تعريضِهَا للندَى. ونحنُ بهذه الطريقةِ نقومُ بقتلِ العذارَى الموجودةِ داخلِ الشرانقِ حتى لا تتحوَّلَ إلى فراشةٍ. ويمكنُكَ بدلاً من تعريضِهَا للشمسِ، وَضْعُهَا في مكانٍ حارٍّ. وتستطيعُ التأكدَ من موتِ العذارَى بفتحِ شرنقةٍ لتتأكدَ من ذلك. وأهميةُ التأكدِ من موتِ العذارىَ يجعلُكَ تحصلُ على خيوطٍ حريريةٍ جيدةٍ. ضَعِ الشرانقَ الجيدةَ في ماءٍ ساخنٍ وحين تبدأُ الخيوطُ في الانفصالِ عن الشرانقِ قُمْ بسَحْبِ خيوطِ بعضِ الشرانقِ مع بعضِهَا حتى تكونَ قويةً ولاتتمزَّقَ. وهناك جهازٌ بسيطٌ يُبَاعُ خصيصًا لمربِّي دودِ القزِّ، حيث تُمَرَّرُ الخيوطُ من ثقْبِهِ الأملسِ المصقولِ ثم يُلَفُّ الخيطُ على البكراتِ. وهذه العمليةُ تحتاجُ مهارةً من السهلِ اكتسابُهَا بالتجربةِ والمرانِ. بعد ذلك يفكُّ الحريرُ من على البكراتِ ويُبْرَمُ على شكلِ "شَلَّةٍ".

ها أنت ذا تمتلكُ شلاتٍ من الحريرِ الطبيعيِّ، وها أنت ذا تخطو أولى خطواتِ العمليةِ لتنتجَ المزيدَ من الخيوطِ الجيدةِ. فما دمت قد سرتَ بالخطواتِ الصحيحةِ التى حدثناك عنها وحافظتَ على ديدانِكَ الضعيفةِ من أعدائِهَا الطبيعيةِ كالنملِ والفئرانِ والعصافيرِ؛ تستطيعُ التوسعَ في مشروعِكَ الصغيرِ أكثرَ وأكثرَ، ومن يدرى فربما تتمكَّنُ من شراءِ مغزلٍ لنسجِ الحريرِ



تطـوره ليصبـحَ مصنعًـا لإنتـاجِ النسـيجِ الحريـريِّ الطبيعـيِّ. لا تندهِـشْ! فالحكمـةُ تقـولُ إن "مشـوارَ الألـفِ ميـلٍ يبـدأُ بخطـوةٍ"، وهـى مقولـةٌ صحيحـةٌ، ويمكنـك أنت نفسُكَ التأكّدُ من ذلك من خـلال هـذه الهوايـةِ الجميلـةِ النافعةِ. ومن يدرى فربما تجلسُ مع أبنـائِكَ لتحكِيَ لهـم قصـةَ مصنعِـكَ النـاجحِ فتقـولُ لهـم: إن بدايتـه كـانت صندوقًـا صغيرًا مليئًـا بـالثقوبِ الصغيرةِ والأحـلامِ الكبـيرةِ والإيمانِ بالقدرةِ على النجاحِ. فلا تُضِعْ وقتَكَ.وَابْدَأْ من الآنَ!